انْتَظِرِ الرَّبَّ

إِنَّمَا للهِ انْتَظِرِي يَا نَفْسِي، لأَنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجَائِي (مز ٦٢: ٥)

أَنَا الرَّبُّ فِي وَقْتِهِ أُسْرِعُ بِهِ (إش ٦٠: ٢٢)

وَهُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالأَزْمِنَةَ (دا ٢: ٢١)

أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لاَ يَخْزَى مُنْتَظِرُوهُ (إش ٤٩: ٢٣)

انْتَظِرِ الرَّبَّ

اســـــم الكتـــاب: انْتَظِرِ الرَّبَّ
الكاتـــــــــب: د.مـارك نـاجـي
تـــــوزيـــــــع: دار النشر الأسقفية ـ ٣٠ ش شبرا ـ القاهرة
ت: ٢٥٧٥٥٣١٦ ٠٢ - ٢٥٧٦٦٧٠٢ ٠٢
الطـبـعـة الرابعة: مارس ٢٠٢٠
رقـــم الإيـــداع: ٥٥١٥ / ٢٠١٣
الترقـيـم الدولـي: 978-977-5081-14-8

مُترجم إلى الإنجليزية بعنوان : Wait for the LORD

www.prayerforchristianunity.com

«انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَانْتَظِرِ الرَّبَّ.»

(مز ٢٧ : ١٤)

إلهي أنت انتظاري... أنت وحدك رجائي

باسم الآب والابن والروح القدس،

الإله الواحد. آمين.

يُعتبر انتظار الرب من أهم الدروس التي يتعلمها المؤمن المسيحي من خلال تلمذته في مدرسة المسيح. لقد كان الانتظار من أهم دروس الإيمان التي مَرَّ بها أبطال الإيمان وقديسو الرب على مر العصور.

(١) نوح

لقد انتظر نوح الرب بإيمان[١] وطاعة كاملة، فبنى الفُلك كما أمره الرب دون أن يهتم حتى بالسؤال عن تفاصيل خطة الرب من جهة الطوفان.

من المؤكد أن الانتظار لم يكن سهلاً، فلقد كلف بناء هذا الفلك العملاق نوح الكثير من الوقت[٢]، الجهد، والموارد. ومن المؤكد أيضاً أن نوح تعرض للاستهزاء من الشعب حوله، فبناء سفينة عملاقة على الأرض اليابسة وانتظار وعود الرب كان في أعين كل من حوله من الأشرار مضيعة للوقت. ولكن تُرى ماذا كانت النتيجة النهائية؟ لقد نجا نوح وأسرته بينما هلك الجميع . ربما يستهزئ بك من حولك في أثناء انتظارك لعمل الرب في حياتك ولكن ثق في إلهك. فانتظار الرب بإيمان هو السبيل الوحيد للخلاص.

---

(١) بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكًا لِخَلاَصِ بَيْتِهِ (عب ١١: ٧)

(٢) يُجمع معظم مفسري الكتاب المقدس أن مدة بناء الفلك تتراوح ما بين ١٠٠ عام (من تكوين ٣٢:٥ كان عمر نوح ٥٠٠ سنة إلي تكوين ٦:٧ كان عمره ٦٠٠ سنة عندما صار الطوفان على الأرض) إلي ١٢٠ عام ليعطي للإنسان فرصة للتوبة – تكوين ٦: ٣

ونحن اليوم نواجه نفس التحدي. تحدي الانتظار بالإيمان والطاعة لوعود الرب في النجاة من طوفان هذا العالم الذي وُضع في الشرير ومن التجارب اليومية التي قد نتعرض لها.

لقد أعد الرب يسوع بنفسه سفينة النجاة من خلال فدائه لنا على الصليب. فهل نُصدق وعوده لنا، فنُقبل إليه لنحتمي في حضنه؟

❖ ربي وإلهي ومخلصي يسوع المسيح،

أشكرك لأنك أكملت كل العمل لخلاصي من الهلاك الأبدي من خلال موتك من أجلي على الصليب و قيامتك المجيدة.

ساعدني حتى انتظر عملك و وعودك لي بإيمان.

ساعدني حتى أطيعك بأمانة في طريق غربتي على الأرض.

فأطيع صوتك لي مهما كلفني ذلك،

واثقاً في أنك وحدك هو الرب «**الَّذِي لاَ يَخْزَى مُنْتَظِرُوهُ**» (إش ٤٩: ٢٣).

(٢) إبراهيم

كان على أب الآباء إبراهيم أن ينتظر ابن الموعد إسحاق بعد أن كان ابن نحو مئة عام وبعد أن أصبحت سارة مستودع ميت لكي يتكمل في محبة الرب والإيمان. لقد أصبح قلب إبراهيم بالكامل مستعداً لطاعة الرب حتى أنه لم يتردد في الاستعداد في تقديم ابنه وحيده الذي يحبه محرقة للرب، معطياً نبؤة رائعة إلى جميع الأجيال عن الفداء.

تعلم إبراهيم من درس الانتظار أن يثق في تحقيق وعود الرب له وأن يطيع الرب حتى وإن كان لا يفهم في الحال قصد الرب. لقد أدرك أن أي حلول بشرية كان يلجأ لها في الماضي لن تجدي نفعاً وأن الانتظار ومحبة وطاعة الرب الكاملة وغير المشروطة هي الحل الوحيد.

❖ إلهي الأمين في كل وعوده،

سامحني على كل مرة تذمرت وفشلت في انتظار وعودك في حياتي.

سامحني على كل مرة شَككت في أمانتك وقدرتك على تسديد احتياجي.

سامحني على كل مرة لم انتظرك، فحاولت أن أجد حلاً لمشكلتي بعيداً عنك.

علمني يا رب أن انتظرك أنت أولاً بإيمان حتى وإن طالت فترة الانتظار.

علمني أن انتظر وعودك أنت في إسحاق، لا وعود العالم.

علمني أن أحبك أنت وأن أطلبك من كل قلبي.

فأنت وحدك هو موضوع انتظاري، وليس أي عطايا أخرى.[٣]

(٣) وأسفاه إنه من السهل أن نطلب أشياء من الله ولا نطلب الله نفسه، كأن العطية أفضل من العاطى. (القديس أغسطينوس)

(٣) أيوب

لقد مر أيوب بتجربة مُرَّة سمح بها الرب في حياته لكي يزكيه ويشفيه من البر الذاتي، حيث فقد كل ما كان له دفعة واحدة:

الممتلكات: البقر، الغنم، الغلمان، الجمال(أي ١: ١٣ – ١٧)

أبنائه: كل بنيه وبناته ماتوا معاً. (أي ١: ١٨، ١٩)

صحته: حيث أصيب بقُرحٍ رديءٍ من باطن قدمه إلى هامته. (أي ٢: ٧)

احترام الآخرين له: وفي مقدمتهم امرأته ، وهي أقرب شخص كان من المفترض أن يقدم له يد العون. (أي ٢: ٩)

ولكن «**فِي كُلِّ هذَا لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ بِشَفَتَيْهِ.**» (أي ٢: ١٠)

وفي وسط كل هذا الألم كان أيوب يريد شيئاً واحداً: ألا وهو أن يعرف سبب التجربة والألم في حياته. فلقد كان يصرخ لله قَائِلاً: «**لاَ تَسْتَذْنِبْنِي. فَهِّمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي!**» (أي ١٠: ٢). لم يكن أيوب يُدرك مدى حب الرب له، حيث أن الرب نفسه قال للمُشتكي: «**هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ**» (أي ١: ٨)

كان على أيوب أن ينتظر إجابة الرب له. أعتقد أيوب أنه من الممكن أن يجد الإجابة عند أصدقائه الثلاثة: أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَبِلْدَدُ الشُّوحِيُّ وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ إلا أن الحديث معهم كاد يجعل أيوب يجدف على الرب. لقد أدرك أيوب أن الحكمة البشرية ما هي إلا تعزية باطلة ومتعبة.

وأخيراً تكلم الرب بعد أن تبدد كل أمل في أي معونة بشرية لأيوب (أي ٣٨ – ٤١). والعجيب في الأمر أنه بعد طول انتظار أيوب وسط الألم، لم يُجب الرب إجابة مباشرة على سؤال أيوب، فلم يقول له لماذا سمح بالألم في حياته. ولكن إجابة الرب له كانت هي الإجابة الشافية التي كان أيوب ينتظرها وهو لا يدرك احتياجه الحقيقي. لذا نجد أيوب يجيب الرب قائلاً: «**قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْقَضَاءَ بِلاَ مَعْرِفَةٍ؟ وَلكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبَ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا. اسْمَعِ الآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِي. بِسَمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي.**» (أي ٤٢: ٢ – ٥)

وبعد أن شُفي أيوب من مرارة النفس واستعاد ثقته بالرب بعمق جديد لم يختبره من قبل، بدأ وقت حصاد فترة الانتظار والألم. فلقد رفع

الرب وجه أيوب أمام أصحابه(أي ٤٢: ٧ – ١٠). «**وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أُولاَهُ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَسِتَّةُ آلاَفٍ مِنَ الإِبِلِ، وَأَلْفُ فَدَّانٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَأَلْفُ أَتَانٍ. وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلاَثُ بَنَاتٍ.**» (أي ٤٢: ١٢، ١٣).

قد يسمح الرب بالألم والانتظار في حياتك لكي يُدخلك إلى عمق جديد في علاقتك به. لا تجعل كل اهتمامك في معرفة الأسباب لأنه «**يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ!**» (رو ١١: ٣٣)، بل ثق في صلاح الرب الكامل. وحده الرب هو القادر أن يعوضك عن السنين التي أكلها الجراد (يؤ ٢: ٢٥)

❖ يا إله التعويضات،

أعلن ثقتي اليوم في أنك صالح لِلْكُلِّ. (مز ١٤٥: ٩)

أنت وحدك تعوضني عن سنين الانتظار والألم في حياتي بحسب حكمتك أنت، بحسب جُودك ومراحمك.

(٤) يوسف

كان على يوسف أن ينتظر سنوات قبل أن يستخدمه الرب لخلاص شعبه والشعوب الأخرى من خطر المجاعة. قد يسمح الله بالمعاناة في حياتك، ولكنه يحول هذه المعاناة إلى بركة إذا انتظرت عمله بكل أمانة.

لقد سمح الله أن يعاني يوسف من ألم بُغضة وخيانة اخوته له حتى أنهم أرادوا قتله وأخيراً باعوه ليصبح عبداً في مصر، ولكن الله حول هذا الشر إلى بركة للجميع : بركة ليوسف فأصبح الثاني في أرض مصر، بركة لعائلة يوسف فلقد أنقذهم يوسف من المجاعة، بل وأيضاً بركة لمصر وللشعوب المحيطة حيث أنقذهم الرب بواسطة يوسف من المجاعة .

لقد حوَّل الله نجاسة امرأة فوطيفار وكذبها بشأن يوسف ليجعله مثالاً للطهارة لجميع الأجيال وليُرسل يوسف للسجن. فوجود يوسف في بيت فوطيفار لفترة أطول لم يكن ليخدم يوسف ولا خطة الرب العجيبة لشعب الرب. استخدم الرب تجاهل ونسيان ساقي فرعون ليوسف إلى حين لكي يجعله يُدرك أنه ليس بغير الرب خلاص. لقد كان الرب يُعد الوقت والطريقة المناسبة ليذكر الساقي يوسف لفرعون لكي يخرج

يوسف لا كمجرم من السجن تم الإعفاء عنه، بل كثاني رجل في أرض مصر. لقد أدرك يوسف قصد الرب من كل الألم والانتظار الذي سمح به في حياته، وكانت إجابته على إخوته الذين خافوا من أن ينتقم منهم بعد موت يعقوب أكبر دليل على ذلك:« **أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ، لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا.**» (تك ٥٠: ٢٠)

❖ إلهي الكُلي الصلاح،

أشكرك لأنك تحول مؤامرات البشر لهلاكنا إلى خيرنا وخير الآخرين.

فحقاً « **كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.**» (رو ٨: ٢٨)

علمنا أن نثق في وعودك وأن ننتظر عملك في حياتنا بكل أمانة.

ساعدنا حتى لا نتكل على ذراع بشر، فإنه «**مَلْعُونٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الإِنْسَانِ، وَيَجْعَلُ الْبَشَرَ ذِرَاعَهُ، وَعَنِ الرَّبِّ يَحِيدُ قَلْبُهُ.**» (إر ١٧: ٥)

«**وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ.**» (إش ٤٠: ٣١)

(٥) موسى

كان على موسى أن ينتظر عمل الرب من خلاله لخلاص شعبه لمدة أربعين سنة في البرية. اعتقد موسى أنه يستطيع أن يخلص شعبه بقدرته وهو أمير في قصر فرعون. وماذا كانت النتيجة؟ لقد قَتل في غضبه وهرب من مصر ليقضي اربعين سنة في البرية. لقد سمح الرب بكل تلك الفترة من الانتظار في حياة موسى في البرية لكي يصبح مستعداً لخلاص شعبه.

لقد كان على موسى أن يتعلم أن يثق بالرب وحده وليس على امكانياته الشخصية. فقد أعطاه الرب قلباً جديداً حتى أن موسى الذي قتل الرجل المصري في غضبه في أرض مصر أصبح «**حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.**» (عدد ١٢: ٣). لقد تعلم موسى أن ينتظر الرب، وأن يركض للحديث معه حينما يواجه أي مشكلة.

❖ إلهي القدير،

سامحني على كل مرة لم انتظر عملك في حياتي.

فاعتمدت على قدراتي الشخصية في انجاز الأمور حتى وإن بدت أمور روحية.

ساعدني حتى أجلس في محضرك، لأسمع صوتك وارشادك لي قبل أن أنطلق للعمل الذي دعوتني له.

أكشف عن عيني يا سيدي، فأري عملك فيّ لخلاصي وخلاص الآخرين من خلال فترة الانتظار التي تسمح بها في حياتي،

فأدرك حقيقة إنه «**جَيِّدٌ أَنْ يَنْتَظِرَ الإِنْسَانُ وَيَتَوَقَّعَ بِسُكُوتٍ خَلاَصَ الرَّبِّ.**» (مرا ٣: ٢٦)

(٦) حنة

لقد كان على حنة أن تنتظر سنوات من العقم وإغاظة ضرتها التي كانت «**تُغيظُهَا أَيْضًا غَيْظًا لأَجْلِ الْمُرَاغَمَةِ، لأَنَّ الرَّبَّ أَغْلَقَ رَحِمَهَا.**» (١صم ١: ٦) حتى تُكرس قلبها بالكامل للرب قبل أن تُكرس حياة ابنها البكر للرب. لقد أصبح صموئيل ابنها من أعظم أنبياء العهد القديم. تخيلوا معي لو لم يغلق الرب رحم حنة، هل كانت سوف تصلي بكل قلبها وتنذر نذراً للرب قائلةً: «**يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ نَظَرْتَ نَظَرًا إِلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلاَ يَعْلُو رَأْسَهُ مُوسَى**» (١ صم ١: ١١). لقد تحول نَوح حنة إلى فرح بالرب[٤] كما افتقد الرب حنة فحبلت وولدت ثلاثة بنين وبنتين.

❖ يا إله التعزيات،

أشكرك من أجل كل فترة انتظار سمحت بها في حياتي،

(٤) فَصَلَّتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي، لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ. لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا. (١صم ٢: ١-٢)

فكثيراً ما كانت تلك أوقات الانتظار والألم هي السبيل الوحيد لتعميق علاقتي معك.

أعطنا النعمة يا سيد حتى تكون أوقات الانتظار الصعبة أوقات بركة لنا وللآخرين.

أعطنا إيماناً فنرى استجابة صلواتنا.

نشكرك يا رب من أجل كل بركة (صموئيل) تعدها لنا بينما نحن ننتظرك.

نشكرك أنك أبونا الكُلي الصلاح الذي يريد لنا كل الخير.

(٧) داود

كان على داود أن ينتظر وعد الله له بأن يصبح ملكاً على مملكة إسرائيل. لقد كان هذا الانتظار مليئاً بالألم والتجارب إلا أن الرب استخدم هذا الألم لإعداد داود ليكون أعظم ملوك إسرائيل. «**اللهُ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا**» (يع ١: ١٣)، ولكنه يستخدم كل الأشياء - حتى وإن كان شر العالم وتجارب عدو الخير - لإعداد أولاده ليكتسبوا قوة في حياتهم الروحية. هو وحده يُخرج من الجافي حلاوة.

فداود الذي صرخ في ألمه إلى الرب قائلاً: «**إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي كُلَّ النِّسْيَانِ؟ إِلَى مَتَى تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ إِلَى مَتَى أَجْعَلُ هُمُومًا فِي نَفْسِي وَحُزْنًا فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَرْتَفِعُ عَدُوِّي عَلَيَّ؟**» (مز ١٣ : ١، ٢)، نجده أيضاً يقول بإيمان «**انْتَظَارًا انْتَظَرْتُ الرَّبَّ، فَمَالَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي**» (مز ٤٠: ١). لقد تعلم داود أن ينتظر الرب.

❖ يا إله الأمانة،

علمني انتظرك وسط كل تجارب الحياة.

لانتظرك وسط اضطهاد الأعداء وخيانة الأحباء.

لانتظر عملك فيَّ وقد فارقني الكل وبقيت أنا وحدي، ليس لي سند سواك.

فوسط تجارب الحياة، نجد أنفسنا « **لاَ نَعْلَمُ مَاذَا نَعْمَلُ وَلكِنْ نَحْوَكَ أَعْيُنُنَا**» (٢ أخ ٢٠: ١٢)

«**أَنْفُسُنَا انْتَظَرَتِ الرَّبَّ. مَعُونَتُنَا وَتُرْسُنَا هُوَ.**» (مز ٣٣: ٢٠)

«**لِتَكُنْ يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ عَلَيْنَا حَسْبَمَا انْتَظَرْنَاكَ.**» (مز ٣٣: ٢٢)

«**انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ، وَلاَ تَغَرْ مِنَ الَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ، مِنَ الرَّجُلِ الْمُجْرِي مَكَايِدَ.**» (مز ٣٧: ٧)

«**انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاحْفَظْ طَرِيقَهُ، فَيَرْفَعَكَ لِتَرِثَ الأَرْضَ.**»(مز ٣٧: ٣٤)

«**إِنَّمَا للهِ انْتَظَرَتْ نَفْسِي. مِنْ قِبَلِهِ خَلاَصِي.**»(مز ٦٢: ١)

«**إِنَّمَا للهِ انْتَظِرِي يَا نَفْسِي، لأَنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجَائِي.**» (مز ٦٢: ٥)

(٨) المسيح و اسكات الريح

لقد انتظر الرب يسوع حتى بلغ نوء الريح قمة الشدة مهدداً بإغراق السفينة. لقد لام التلاميذ في ضعفهم وخوفهم الرب متسائلين: «**يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟**» (مر ٤: ٣٨) ولكن الرب كان له حكمة عظيمة في انتظاره هذا. في حقيقة الأمر، كان الدافع وراء هذا الانتظار هو الحب. لقد كان المُعلم يريد أن يُدرك التلاميذ:

+ عدم امكانيتهم الشخصية وخبرتهم علي خلاصهم حيث «**كَانَتِ الأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِئُ.**» (مر ٤: ٣٧). لقد كادت السفينة تغرق ولم تجدي التلاميذ كل خبراتهم نفعاً في إنقاذ السفينة.

+ مدى ضعف إيمانهم حيث قَالَ لَهُمْ معاتباً: «**مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ هكَذَا؟ كَيْفَ لاَ إِيمَانَ لَكُمْ؟**» (مر ٤: ٤٠)،

+ قوة الرب وسلطانه حينما قام «**وَانْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اسْكُتْ! ابْكَمْ!». فَسَكَنَتِ الرِّيحُ وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ.**» (مر ٤: ٣٩). **فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا،**

وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!». (مر ٤: ٤١).

استخدم الرب هذا الاختبار الصعب لكي يدرك التلاميذ ضعفهم، فيتكلوا على الرب خالق الكون القادر على كل شيء. لقد أراد الرب أن يدخل التلاميذ إلى العمق في إيمانهم حتى لا تهلك سفينة حياتهم الروحية.

❖ يا ضابط الكل،

سامحني عن كل مرة شككت في عظيم حبك واهتمامك بي فلم أدرك غرضك من الانتظار.

أشكرك من أجل عظم حبك لي الذي يجعلك تحتمل تذمري المستمر في سبيل أن تعلمني دروساً روحية في حياتي.

ساعدني حتى أتكل عليك من كل قلبي بإيمان فلا أخاف من رياح تجارب العالم، بل أعلن ثقتي فيك أمام الجميع لأنك أنت وحدك قد غلبت العالم[٥] وقد ورثنا هذه الغلبة بك.[٦]

(٥) فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ. (يو ١٦: ٣٣)
(٦) فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. (رو ٨: ١٧)

(٩) المرأة نازفة الدم

سمح الله بالألم في حياة تلك المرأة التي كانت تنزف « **دَم مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ.**» (مر ٥: ٢٥- ٢٦). فقد كانت تعاني من الألام النفسية والجسدية لمدة ١٢ سنة متواصلة. ووسط كل هذا الألم والانتظار للشفاء، نجد الرب يسوع يُحول الألم إلى فرح والخزي إلى مجد.

تخيلوا معي لو أن هذه المرأة كانت قد شُفيت عن طريق أحد الأطباء. هل كانت سوف تسعى وراء الرب يسوع بكل إيمان قائلة في قلبها: «**إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ**» (مر ٥: ٢٨)؟ إن فشل كل المحاولات البشرية في علاج هذا المرض كان الدافع لتلك المرأة لكي تُعمق طلبها وتجري جاهدة بكل إيمان لتنال الشفاء من السماء وليس من البشر بعد طول انتظار.

لقد عوض الرب هذه المرأة عن كل السنين التي كانت تشعر فيها بالخزي والعار لمرضها حيث أنها كانت نجسة حسب الشريعة. فقد ذُكرت قصة هذه المرأة في الإنجيل بحسب القديس متى ومرقس ولوقا. واليوم

وبعد أكثر من ألفي عام ها نحن نتعلم منها الإيمان والانتظار.

قد يسمح الرب بالمرض والألم في حياتنا. فهل نستغل هذا المرض لكي نتلامس معه؟ لو كان المرض هو الوسيلة التي سوف تجعلنا نتقرب إلى الرب ونلتمس وجهه، لأصبح أجمل عطية يجب علينا أن نشكره عليها، سواء أعطانا الرب الشفاء الجسدي أم لا «**لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟**» (مت ١٦: ٢٦)

❖ يا مانح الشفاء،

أشكرك من أجل كل ألم ومرض جسدي سمحت به في حياتي.

ساعدني حتى انتظر عملك في حياتي ليكون هذا الألم هو سبب البركة لحياتي القصيرة على الأرض ولحياتي الأبدية معك في السماء.

أدعوك اليوم يا سيدي أن تشفي أمراضي الروحية والنفسية، فأنا أثق أن هذه هي ارادتك لي.

وأضع بين يديك أمراضي الجسدية لتفعل بها ما تشاء.

(١٠) المولود أعمى

لقد سمح الرب أن يولد هذا الإنسان وهو أعمى وأن يعاني من الحرمان من البصر لسنوات من عمره. تُري لماذا سمح الرب بهذا الانتظار الطويل في حياة المولود أعمى حتى يمنحه الشفاء ونعمة البصر؟

١. لعل هذا الحرمان من البصر هو أجمل عطية مُنحت للمولود أعمى. فبسبب هذا الحرمان والانتظار استطاع المولود أعمى أن يرى ما لم يراه الفريسيون وقادة اليهود. فلقد كان عماه هو سبب بداية لقائه مع رب المجد الذي خلق فيه قلباً جديداً روحياً قبل أن يخلق له أعين جديدة. كان تعامل الرب معه في قلبه هو الذي جعله يتدرج من وصف الرب يسوع بـ«**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ**»(يو ٩: ١١) إلى «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**»(يو٩: ١٧) إلى أن يؤمن أن الرب يسوع هو ابن الله ويسجد له (يو ٩: ٣٨)

كثيراً ما نشكو من الحرمان في حياتنا ونسأل الله لماذا تسمح بهذا يا رب مادمت تُحبنا؟ لماذا علينا الانتظار لسنوات قبل أن تُسدد احتياجنا يا سيد؟ وتكون الإجابة هي أنه بدافع الحب سمحت بالحرمان والانتظار في حياتك.

٢. أراد الرب يسوع أن يوضح للجميع أن الألم والتجارب في حياتنا ليست بالضرورة نتيجة الخطية[٧]، بل أنه كثيراً ما يسمح الرب لأولاده بالألم لكي يزكيهم ويتمجد فيهم.

٣. تعتبر هذه المعجزة من أقوى المعجزات التي توضح أن الرب يسوع هو بالحقيقة ابن الله. فلقد خلق الرب يسوع أعين للمولود أعمى ومن ذا الذي يستطيع أن يخلق غير الله وحده؟

❖ يا خالق الكل،

أخلق فيَّ قلباً جديداً شاكراً،

يرى يدك ممتدة دائماً بالخير والعطاء.

أشكرك من أجل كل انتظار تسمح به في حياتي لخيري.

علمني أن أُدرك عمق حبك لي الذي قد يسمح بالحرمان من بعض الأمور في حياتي لخيري

أشكرك يا حبيبي من كل قلبي.

(٧) أَجَابَ يَسُوعُ: لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ. (يو٩: ٣)

(١١) لعازر

لقد انتظر الرب حتى مات لعازر ولم يذهب مباشرة ليشفيه، أتعلمون لماذا؟ لأن هذا كان لخير الجميع:

١. لعازر: فلقد أدرك عملياً حقيقة أن حياته بعد الموت لم تعد ملكه بل ملك السيد المسيح. لقد تجرع مرارة الموت واختبر الحياة في المسيح. فلو سألنا لعازر بعد قيامته، التي سبقت موت وقيامة الرب يسوع بفترة قصيرة، كيف تريد أن تعيش حياتك، لوجدناه يقول مع بولس الرسول: «**مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.**» (غل ٢ : ٢٠). فلو مات لعازر موته الأخير قبل موت الرب يسوع وقيامته لما كان قد استمتع ببركات العهد الجديد على الأرض.

٢. مرثا ومريم: لقد حزنتا لمدة أربعة أيام، ولكن حزنهما تحول إلى فرح مجيد، فـ «**كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ**» (رو ٨: ٢٨). لقد استخدم الرب يسوع موت

لعازر لكي يُدخِل مريم ومرثا إلى عمق جديد في الإيمان. فقبل قيامة لعازر كان إيمانهما يتوقف عند قدرة المسيح على شفاء لعازر قبل الموت[٨]، ولكن بقيامة لعازر أدخل الرب يسوع مريم و مرثا إلى بُعد جديد في الإيمان.

٣. التلاميذ وجموع اليهود: بالرغم من محبة الرب الشديدة للعازر حتى أنه بكى عند قبر لعازر إلا أنه في نفس الوقت فرح لموته. أتعلمون لماذا فرح الرب بموت لعازر ولم يُسرع لشفائه وهو لم يزال حياً ؟

نجد أحد أهم الأسباب بوضوح في إجابة الرب نفسه: **فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلاَنِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا. وَلكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ!»**. (يو ١١: ١٤، ١٥). لقد فرح الرب لأنه وجد في موت لعازر فرصة ليس فقط في زيادة إيمان تلاميذه بل وأيضاً في إيمان الجموع الموجودة لتعزية مريم ومرثا كما هو موضح في يوحنا ١١: ٤٥ «**فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ**». هذه الحقيقة تعلمنا أن الرب قد يسمح بفترة انتظار في حياتنا وقد تكون مليئة

(٨)«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!» (يو ١١: ٢١) (يو ١١: ٣٢)

بالألم ولكن «**آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا.**» (رو ٨ : ١٨) وبنا لخلاص الآخرين.

٤. المؤمنون بالرب يسوع على مر العصور: فكم من تأمل وعظة قيلت في معجزة إقامة لعازر؟ وكم من كتب كُتبت في هذا الموضوع؟ وكم من نفوس كانت بداية إيمانها هي هذه المعجزة والتي تُثبت بلا شك سلطان الرب يسوع على إقامة الموتى - «**لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!**» (يو ١١: ٤٣). فإنه من خلال الإيمان بالرب يسوع استطاع بعض المؤمنين إقامة الموتى باسم الرب يسوع المسيح عبر مختلف عصور الكنيسة.

كثيراً ما عاتبنا الرب على طول فترة الانتظار في حياتنا لاعتقادنا خطأً أنها فترة ترك من الله وتجاهلنا أن فترة الانتظار التي من الرب هي فترة إعداد يسمح بها الرب للذين يحبهم. الرب يوجه رسالة لكل واحد منا يمر بفترة انتظار و يقول: «**لَسْتَ تَعْلَمُ أَنْتَ الآنَ مَا أَنَا أَصْنَعُ، وَلكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ**». (يو ١٣: ٧).

❖ إلهي الحي،

أشكرك لأنك تسمح بموت بعض الأشياء في حياتي،

لكي تقيم الأفضل ليَّ وللآخرين.

تسمح بموت العتيق لقيامة الجديد.

علمني انتظرك يا سيد بإيمان واثقاً في أنك أبي الكُلي الحكمة والصلاح.

فأنت وحدك عندك للموت مخارج.[٩]

أنت وحدك الرب «**الَّذي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَدْعُو الأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ.**» (رو ٤: ١٧)

(٩) اَللهُ لَنَا إِلهُ خَلاَصٍ، وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ لِلْمَوْتِ مَخَارِجُ. (مز ٦٨: ٢٠)

(١٢) حلول الروح القدس

كان على الرسل والتلاميذ أن ينتظروا موعد الآب أي حلول الروح القدس حتى يوم الخمسين. أتعلمون لماذا هذا الانتظار؟ لقد كانت تلك فترة الاستعداد لهم لكي يطلبوا عمل الرب من كل قلوبهم في وحدة مع بعضهم البعض، فلقد «**كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ.**» (أع ١ : ١٤). فكثيراً ما يسبق الأمور العظيمة في حياتنا فترة انتظار واستعداد.

ربما تكون لديك طلبة روحية أو وعد من الرب لك وقد تشعر أن فترة الانتظار قد طالت. لا تيأس ولا تخف. ثق في أن الرب يريد أن يُعدك لتستقبل نعمة عظيمة لحياتك لتكون بركة للآخرين. فوراء كل انتظار بإيمان إعداد جيد، و وراء كل إعداد جيد بركات وفيرة واستخدام قوي لك من قبل الرب لبركة الآخرين.

❖ أبي السماوي،

أشكرك لأنك تُعدني لأكون تلميذاً في مدرسة المسيح.

علمني كيف انتظر عمل روحك القدوس في حياتي.

ساعدني حتى أكون مستعداً لعملك فيَّ وبيَّ.

دربني في طريق الطاعة يا سيد،

لأعمل مشيئتك من القلب بفرح واثقاً في مواعيدك .

كتب أخرى للمؤلف

- ❖ الصلاة من أجل الوحدة.
- ❖ زيارة الرب يسوع للطفلة ماريا.
- ❖ قدسني يا الله .
- ❖ هلم إلى حضن يسوع .
- ❖ ثق! قم! هوذا يناديك.
- ❖ سفيرة السماء.
- ❖ النُصرة في انتظارك.
- ❖ أبانا الذي في السماوات.
- ❖ سر الزيجة. طلب وجه الرب، أم رضى العالم ؟!

انْتِظَارًا انْتَظَرْتُ الرَّبَّ، فَمَالَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي (مز ٤٠ : ١)

يُعتبر انتظار الرب من أهم الدروس التي يتعلمها المؤمن المسيحي من خلال تلمذته في مدرسة المسيح.

يتناول هذا الكتاب أمثلة من الانتظار في حياة أبطال الإيمان على مر العصور وكيف استخدم الرب هذا الانتظار لبركتهم وبركة الآخرين.

د. مارك ناجي